2 ـ وعن الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: "ووكل بمحمد ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع، يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشر ومساوئ الأخلاق.." (1).

3 ـ ويتحدث الإمام جعفر بن محمّد الصادق ـ عليهما السلام ـ عن ذلك الملك المرافق للنبي صلى ا عليه وآله منذ بداية أمره، فيصفه: أنّه أعظم من جبرئيل وميكائيل عليهما السلام (2).

من نتائج الأعداد الرباني للنبي صلى ا عليه وآله :

من أهم نتائج الإعداد الرباني الخاص للنبي: أنّه بدأ حياته بين الناس نبياً عن ا عز وجل، إلاّ أنّه لم يكلف بالدعوة لرسالته حتّى بلغ الأربعين من عمره الشريف، حيث نزل عليه القرآن الكريم منجماً مؤذناً ببداية الدعوة...

ومن خلال الوثائق التاريخية الدقيقة يتضح أنّ ا تعالى قد صاغ شخصية النبي بمفاهيم القرآن الكريم، وصنعه على عينه بمبادئه، حيث جرت عملية إعداد القائد من قبل ا ـ عز وجل ـ قبل المباشر بإعداد الأمة، كما عبر عن ذلك المفكر الشهيد السيد محمّد باقر الصدر ـ رضوان ا عليه ـ في حديث له حول ذلك (3). وكما تفيد قناعات العلماء بذلك حين يؤكدون: أنّ النبي كان يتعبد في بداية حياته بشريعته، لا بشريعة رسول آخر قبله(4).

ولعل القرآن الكريم ـ كما اتخذناه هنا مصدراً للسيرة ـ يعبر عن هذه الحقيقة

---

1 ـ بحار الأنوار للشيخ المجلسي 5: 362.

2 ـ راجع تفسير آية (51) من سورة الشورى في تفسير الميزان للسيد المرحوم الطباطبائي (بحث روائي).

3 ـ من كلمة للمفكر الشهيد الصدر (رض) القيت عنه نيابة في احتفال في كلية الاقتصاد في بغداد، ونشرت في "رسالة الجمعية الخيرية" التي كانت تصدر في كربلاء في منتصف الستينات.

4 ـ راجع حق اليقين في معرفة أصول الدين: 13 للمرحوم السيد عبدا شبر.